الاجازة الصيفية..!

عبدالله البحري

■.. تعد مسألة متابعة الأبناء خلال مراحل الدراسة والتحصيل العلمي ذات صعوبة بالنسبة لنا كآباء وأولياء أمور، لكن الأمر الأصعب من ذلك هو كيفية متابعتهم والاشراف عليهم خلال أيام الاجازة الصيفية، وبرغم أن هذه الاجازة قصيرة الوقت مقارنة بأشهر الدوام المدرسي، إلا أن الجميع الآن – أرباب الأسر وأولياء الأمور – على عتبة الدخول لتلك الأيام التي أراها وغيري من المهتمين بشئون التربية ذات أهمية من حيث استغلال وتوظيف ساعات وأيام العطلة لصالح أبنائنا وبناتنا وذلك من خلال وضع برنامج مسبق يتم اقراره وتنفيذه بطريقة غير مركزية أو ديكتاتورية وأقصد عدم رسم مراحل تطبيق هذا البرنامج من قبل الكبار دون اشراك بنونا وكافة أفراد الأسرة الذين لهم الحق في وضع اللمسات المتعلقة بأهداف ومضامين ومسار البرنامج الخاص بالاجازة والتعاون المباشر من قبلنا كأولياء أمور في مساعدتهم – الأبناء – على اختيار الأهداف الرامية الى تحقيق المنفعة لهم بالمقام الأول، ولعل الفرصة مواتية لذلك حالياً – قبل مرحلة الاجازة – عندما نخصص يوما أو ليلة ندعو فيها كافة الأسرة وأفرادها لمناقشة تفاصيل برنامج العطلة بكامل نقاطها ومقترحاتها والاستماع الى آراء الجميع وصولاً الى ترجمة وتطبيق القرار الجماعي كل حسب ميوله وهوايته واتجاهه، باعتبار أن أي أسرة لا تخلو من التنوع العمري أو الفكري وحتى على مستوى الصغار من الجنسين..!

أظن أن البعض منا قد سبق وأن خاض تجربة كهذه والتي أحسبها جزءاً من الدروس الديمقراطية والهامة في اطار حياتنا الاجتماعية، ولابد من أن نخول جزءاً من السلطة لكافة أبنائنا مستغلين فكرة تجمعنا لساعات لصالح مناقشة وفهم ما يريده كل فرد منهم، فهناك من يفرض على أبنائه تنفيذ قرار بعينه دون اللجوء لتدارس ومعرفة ما يجول في خواطرهم من أفكار وآراء، معتبراً أن ذلك من صالحهم، لكن ذلك قد يعكس أثره المباشر على نفسياتهم، وقد يصبح الأب أو ولي الأمر في مثل هذه الحالة ومن وجهة نظر أبنائه جميعاً شخصاً جائراً وديكتاتورياً – حتى وإن لم يواجه ذلك الأب بالمصارحة – وهذا ما لا نريده داخل مجتمعنا..!

أعود للقول بأن الاصغاء لمقترحات الأبناء بات شأناً ضرورياً وهاماً، فقد نجد بعضها ايجابية ومعتدلة، وخاصة اذا تم الامعان والتأمل فيها، وربما تكون أفضل وأنجع من آرائنا وأفكارنا.. المهم في الأمر أن نأخذ بعين الاعتبار كل ما هو صائب وأقرب للأهداف التي نريدها لفلذات أكبادنا.. وهي فرصة أتمنى من خلالها للجميع الوصول الى ما يعزز قدرات وميول أبنائنا، وبالذات عندما نتخذ قراراتنا المتناسبة مع زمن ومكان قضاء العطلة الصيفية.. أدناها عدم ترك الحبل على الغارب أو تجاهل متطلبات الأبناء الضرورية وذلك قدر الامكان متداركين كل ماهو سلبي.. مع دعائي بالهداية لكل المهمشين لهم ومنهم الذين لا يؤمنون بأمانة المسئولية – من أولياء الأمور والآباء والأمهات – والجاهلين لأسوأ عواقب قد يتعرض لها الأبناء عندما يزجون بهم في الشوارع وأتون التجمعات اللا محمودة..!

الامتحان .. ناقوس خطر!!

أحمد العزعزي

■.. يوم الامتحان يكرّم المرء أو يهان.. هذه عبارة طالما رددناها علناً في سنوات قديمة بوعي أو بدون وعي لأبعادها ودلالاتها الظاهرة والباطنة أثناء الحصاد الدراسي للتذكير بأن الامتحان على الأبواب حيث ناقوس الخطر يدق باب كل أسرة، معلناً حالة الطوارئ وارتفاع وتيرة القلق في نفوس الآباء والأمهات قبل الأبناء أنفسهم الذين تقع على عاتقهم المسئولية في تجاوز سنة دراسية هي من العمر محسوبة وهي بمثابة ترمومتر لقياس قدرتهم على الدخول في معترك حياة مليئة بالمفاجآت إما أن يكون الانسان أو لا يكون في عداد التضخم السكاني الذي تجاوز حدود المعقول في عالمنا الغلبان الذي يؤمن بأن القضاء والقدر هو الفيصل أو أن الحياة والموت بيد الله «وهي حقيقة ثابتة» وأن الرزق على الله والتوكل عليه في كل شيء وقبل كل شيء وما على المرء إلا أن يسعى وليتذكر الأب أنه مسئول فيسعى بالمثابرة والمجاهدة لتأمين لقمة العيش ويتناسى أنه في سباق محموم مع الزمن لتأمين تربيتهم وتعليمهم ورعايتهم الصحية والعقلية قبل الأكل والشرب وهو ما يكلفه الكثير من الامكانات طوال العام، ثم تأتي الامتحانات ويتحسر أحياناً على ضعف التحصيل لدى البعض منهم للخروج بدون شهادة، وهكذا تأتي الامتحانات نهاية السنة بالخوف من الفشل وتضع جهات الاختصاص في حسبانها مسألة نجاح الامتحان كمعيار للأداء، وهي على يقين بأن التقصير من المدرسة مسألة واردة وانحسار مستوى الاشراف والمتابعة قدرٌ واقع لا محالة فيشكل ذلك العبء هاجسها اليومي مما يضعها في مراجعة دائمة لحساباتها السنوية من الدراسة فتقدم الكثير من التنازلات لتبسيط الأسئلة بدلاً من تعقيداتها.. ناهيك عن قيامها بتقديم درجات للرأفة للمساعدة على النجاح عند الضرورة.

ولذلك فإن وزارة التربية والتعليم حين تؤكد على ضرورة الالتزام بقواعد الامتحانات ومحاربة أساليب الغش واتخاذ التدابير للعقاب، انما تؤكد على أهمية وجدية الاعتماد على الذات واكتشاف مواطن الضعف والقوة في أداء الجهاز التربوي بهدف تحسين التعليم كماً ونوعاً والنهوض به لخدمة المجتمع.

ومن هذا المنطلق تعدد نمط التفكير بفكرة الجدوى من الامتحان وأسلوب تطوره بما ينسجم وتنوع المعرفة وتطورها وللتذكير فقط أشير الى أن قضية «الامتحان» كلفظ ومعنى ظل مثار جدل حقبة من الزمن الى درجة القيام بدراسة نفسية وتربوية لهذه اللفظة «الامتحان» وهل هي مناسبة أم أنها تثير الخوف والرعب فكان لابد من استبدالها بـ «الاختبار»..!!

وكرست الجهود الاعلامية في فترة الثمانينات عسى ولعل تزول الغشاوة من عقدة «الامتحان» وفعلاً حدثت الاستجابة الايجابية وتحققت النتيجة المطلوبة من الهدف النبيل للتربية قبل التعليم في تلك الظروف البسيطة المتواضعة بالمقارنة وعالم اليوم المتفجر بالمعرفة من وسائط متعددة!!

ولكن يبقى الامتحان هو الامتحان وتعود المواجهة أكثر حدة وصعوبة في ظل الثورة الاعلامية لأن الحقيقة واحدة من الامتحان إما النجاح أو الفشل وهي المحصلة في النهاية من التعليم عبر المدرسة والشاشة؟!

ودعونا نفرح بالامتحان واقتراب موعده بالنسبة للشهادات العامة والجامعية ما دمنا نعيش أفراح الوحدة بأعيادها حيث شاعت البهجة أرجاء الوطن لتناسي هموم عام دراسي ضاعت فيه الفرصة على الطلاب في بعض الكليات الجامعية للتحصيل العلمي الجيد نظراً لتوالي الاضرابات من قبل أعضاء هيئة التدريس الذين ظل سعيهم محصوراً بين الزيادة والنقصان في الأجور الدنيوية متناسين جوهر الرسالة الانسانية من التعليم فعادت عليهم بالحسرة والندامة يوم أعلنت الحكومة قرارها الصريح من المسألة..!!

المهم أن الامتحان في النهاية ليس الغاية بل هو وسيلة لتحقيق بناء الشخصية القوية شكلاً ومضموناً.. فهل يتابع رجالات التعليم مهامهم الانسانية النبيلة بمفهوم التربية المتكاملة للانسان أم أن العملية مجرد شطحات نظرية لا تُسمن ولا تُغني في صياغة التفكير الابداعي الخلاق لدى الطلاب..؟!

وأخيراً.. هل نتفق على أن وسائل الاعلام الحديثة وتقنيات الاتصال قد كسرت حاجز الخوف من الامتحان..؟!

فكروا معي جيداً ستجدون ترجمة للمضمون في وجوه الأطفال الذين يشاهدون التسليات يومياً حتى في موسم الامتحان..!!

الشائعات .. الوجه الآخر لتكنولوجيا المعلومات

د.عبيد الشقصي

● هل تصبح الشائعات داء هذا العصر الذي يتميز بوفرة تكنولوجيا المعلومات والاتصال؟ وهل ساهمت هذه التكنولوجيا في زيادة الحقائق المعرفية عند الأفراد أم أنها ساعدت في التشتت الفكري بسبب تضارب المعلومات الواردة عن طريقها؟

من الطبيعي أن تعمل تكنولوجيا الاتصال المعاصرة على توصيل معلومات كثيرة بأقل تكلفة وفي مدة زمنية قصيرة تساوي أحيانا أجزاء من الثانية بدلا من الأيام والأشهر التي كانت تستغرقها المعلومة حتى تصل إلى المتلقي.

وربما العلة لا تكمن في تكنولوجيا الاتصال بقدر ما تكمن في المستخدمين لها سواء كانوا أفرادا أو مؤسسات أو دولا بعينها. ولعل أكثر ما يلفت انتباه الأفراد والمجتمعات في الآونة الأخيرة هو كثرة الشائعات المتناقلة عبر تكنولوجيا الاتصال الحديثة بما فيها الهواتف المحمولة.

الشائعة هي عبارة عن ترويج لمعلومات تحتمل الصدق أو الكذب من قبل مصادر معينة غالباً ما تكون غير معروفة من قبل الكثيرين بهدف تحقيق أهداف معينة تخدم ذلك المصدر. وتبعا لذلك، فقد تكون الشائعة عملية منظمة ومقصودة تلجأ إليها بعض الدول لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية، أو لقياس ردود أفعال مجتمع معين حول قضية معينة أو تعزيز الروح المعنوية أو تثبيطها، أو تكريس الخوف والرعب أو غيرها من الأهداف. وكثيرا ما يزداد رواج الشائعات التي تتبناها دول أو مؤسسات في أوقات الحروب أو الأزمات بهدف تحقيق كسب معنوي يضمن تفوق الدولة المصدرة للشائعة والتي تصبح مجهولة بعد ذلك عند الكثيرين. إلا أن الشائعات في حالة الحروب والأزمات قد يصعب تصديقها ورواجها بنفس السرعة التي تروج فيها في أوقات السلم ذلك لأن حالة الاستنفار التي يعيشها الفرد والمجتمع أثناء الحروب والأزمات قد تدفعه إلى التشكيك في صحة المعلومات أو ردها إلى الأعداء. وهكذا، يقوى تغلغل الشائعات في الوسط الاجتماعي في فترة السلم لأن الكثيرين يعتبرونها معلومات موثوقا بها ويمكن تصديقها ويتعطل بالتالي التفنيد العقلاني والمنطقي لأجزاء المعلومات التي تحتويها الشائعة رغم وجود قرائن كثيرة أحيانا تحول دون تصديقها.

فالشائعة قد يستخدمها البعض في أوساط الدهماء والفئات الأقل حظا في التعليم والمعرفة ولكنها في المقابل توجد صورة ذهنية سلبية عن مجتمع بأسره. وربما المقام لا يسع لسرد شائعات عديدة تم الترويج لها، ولكن السرعة والوسيلة التي تستخدم للترويج للشائعة ترفع عند البعض هاجس فقدان السيطرة على التلوث المعلوماتي الذي يمكن أن يصيب المجتمعات. بل أن هذه الطريقة من شأنها أن توجد ضغطا كبيرا عند بعض المؤسسات التي تحاول تصحيح المعلومات المغلوطة والمنتشرة فيضطرها الأمر إلى تكذيب الشائعات التي يروج لها من خلال نشر معلومات صحيحة باستخدام وسائل اتصال مختلفة. وليس بعيدا أن تنشئ بعض الدول مراكز خاصة مهمتها التفنيد والرد على الشائعات التي تنتشر في المجتمع تماما كما أنشأت الولايات المتحدة مركزا إعلاميا خاصا مهمته الأساسية نشر المعلومات المضللة والترويج لها في دول العالم المختلفة عبر وسائل اتصال مختلفة.

لقد ساهمت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في توفير كم معلوماتي ومعرفي كبير من مصادر متعددة وبسرعة متناهية، ولكنها في المقابل قد تساهم في زيادة حالة التلوث المعرفي والمعلوماتي في المجتمع خاصة مع تمكن الفرد العادي من استغلال واستخدام هذه التكنولوجيا. وربما من المفيد أن تبدأ المجتمعات في إدخال مقررات جادة ضمن مناهجها التعليمية بهدف تعريف الأفراد بأنواع وإمكانيات وسائل وتكنولوجيا الاتصال الحديثة وكيفية التعامل معها وتفنيد رسالتها الإعلامية.

فضل النقيب

صنعاء - الشارقة
خط القلب

■،،، للقلب خطوطه في العشق ، وهو يعرفها جيداً ولا يخطئ طرقها ، قد تغلق الأبواب في وجهه فيتحول إلى نسيم يعبر الحدود دون جوازات أو تأشيرات دخول أو وسائل نقل « فسلّي ثيابي من ثيابك تنسل»

مساء أمس جرى في الشارقة الحفل الختامي لأيام اليمن الثقافية وقد كانت رسالة من القلب إلى القلب مضمخة بالمحبة وحاملة لعطر التاريخ وجسد الجغرافيا المشدود كوتر من خليج عدن وبحر العرب حتى الخليج العربي : الفن التشكيلي رسم على تجاعيد الزمن واستلهام لتلك الخطوط التي احتفظت بها الصخور والزهور والوجوه المعذبة التي لا تنسى من أيام سفر الصحراء وساقيات الرمال والوقوف على الأطلال و «هل غادر الشعراء من متردّم» أم هل عرفت الدار بعد توهم.

الكتاب فانوس المعرفة وحاملها عبر الأحقاب والغناء حداء السفر الأزلي والأزياء التفات الانسان إلى الطبيعة وتجلياتها والايقاع محاولة لا تتوقف للإمساك بالوقت ومد اليد إلى الآخر الشقيق والقريب وكذلك الغريب الذي ينتهز فرصة لتدقيق النظر في خزائنك.

اليمن ليس ما تعكسه الأرقام الصماء والإحصائيات التي تبحث عن الجمل في اذنه والأخبار الصحفية الباحثة عن الإثارة دون نفاذ إلى العمق.. اليمن يشبه منجم الذهب كلما أوغلت فيه تفرعت العروق الثمينة عميقاً عميقاً.

خطفت بعض أوراق الوزير خالد الرويشان المكلف بالثقافة والسياحة، وكلاهما في اليمن من معدن واحد وقرأت:

« من بارقة الحب وجذعه صنعاء، إلى شارقة الضوء وبرعمه الشارقة جئنا .. أيام أم إشراقات ؟ هنا في الشارقة .. أنت لا تملك إلا أن تشرق وتضئ، تسيل سنا وعبير ضوء، وهنا عند منبت الضوء وجذوته تتملى مشرق أحلامك، وبهاء ضوئك وضحكة قلبك ، وهناءة آمالك..

هنا تتملى نفسك كيف لأرواحنا أن تشرب سلاف كل هذا الضوء، كل هذا الحنين عبر أيام هاربة بالحلم في قلب جذوة شارقة بالأمل.

لقد وضع خالد الرويشان اصبعه على الجرح: « هنا تتملى نفسك فحين ترى نفسك ترى الآخر» نحن روحان سكنّا بدنا.

أواصل قراءة أوراق الوزير الشاعر كيف للأغصان أن تعانق الشجرة، وللزهرة أن تبوح بعذابات البعد على قربها، وعذوبة الوجد على بعدها.. في شارقة الأمل يلوح لك طرفة بن العبد، وامرؤ القيس آهات جيل نبتت له آكام وأورقت لأحزانه تلال.

أنه يهجس ويكاد ينطق فهل من يقرأ ما بين السطور؟ يبدو أن للشارقة إلهام لا يقاوم ، فهي تجسيد لحلم انطفأ في أماكن عديدة واحتفظت هي بضوئه ولك من نزلها فقد سكن الحلم.. يواصل الوزير: «هنا في شارقة الألق والأرق يمر بك القعطبي الفنان ويهمس إليك العنتري ، العبقري ، ويدلك «المرشدي» على طريق البخور والعود، ويزغرد في روحك أيوب طارش الصوفي ، ويطير بك في سماواته «الحارثي» وعلى صهيل صوته يسرح بك الآنسي.

الأسماء هي لمجموعة من مشاهير اليمن في الغناء والانشاد الذين لاتكف القلوب عن الوجيب كلما أنصتت إليهم.

وقد رأى الرويشان أن في الشارقة «ثمة حبّة قلب يماني في كل منعطف، وثمة حبة رمل يمانية تحت كل حصاة ، وثمة لحن يماني هائم في كل خور ومنعرج».

هذا هو خط القلب الذي لا يعرف الإنكسار ولا يفضي بمكنونه سوى لملكوت الشعر والكلمة الساحرة.